

هذه شهادتي

أبو أسامة الجزراوي

مجاهد جزراوي

هذه شهادتي

شهادتي في أحداث الشام خلال الفترة

1434/10/9هـ وحتى 1435/12/9هـ

بقلم الفقير إلى عفو ربه/ أبو أسامة الجزراوي (مجاهد جزراوي)

نخبة الفكر

محرم 1436 - نوفمبر 2014

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله وسلم على سيد المجاهدين، وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...أما بعد: فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته

مشايخي الكرام...إخواني الفضلاء.. إن الله عز وجلّ أمر في كتابه : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ وقال جلّ في علاه: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾

وإني اليوم أُدلي بشهادتي في تنظيم الدولة بعد أن طلبها مني بعض الإخوة، وأسرد الأحداث وذلك من دخولي أرض الشام وتنقلي بين مناطقها وحتى فراغي من كتابة هذه الشهادة، وذلك بإيجاز ،فأقول مستعيناً بالله:

(قبل أن أبدأ أحب أن أنوّه للقارئ أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أسميه بـ "الدولة" في شهادتي هذه وذلك للإختصار)

1. قبل القتال وقبل حصول أي اشتباك بين الفصائل وتنظيم الدولة، كان الأمنيون في الدولة يغتالون ويختطفون قادة الفصائل وكوادرها، ففي حلب قد دخلنا في وجاهة ووساطة للشيخ د.عبدالله المحيسني ليسعى في مثل هذه القضايا بعد أن ذكرنا له الأسماء وأماكن اختطافهم، فيقابلنا أمراء الدولة بالنفي وأنهم ليسوا المسؤولين عن تلك العمليات، ليجد أهالي المخطوف جثة ابنهم ملقاةً في أحد الطرقات، وهذا كان في الأماكن التي كانت تتواجد فيها الدولة في أرض الشام، حيث أن الجهاز الأمني لديهم يقوم بعمليات الخطف والقتل لكوادر الشام ومجاهديها.

2. وقفتُ على حادثة بمحكمة الدولة في الدانة في حلب، في قضية أحد الإخوة الصوماليين المحتجز عندهم، وقد التقيت به بعد خروجه من السجن، حيث أن ابنتيه هاجرتا بتنسيق من منسقي الدولة ودخلتا أرض الشام وتم تزويج الكبرى من أحد جنود الدولة من الجنسية النيجيرية، وبعد قدوم هذا الأخ الصومالي (والد الفتاتين) وبحثه فترةً طويلة علم بمكانهن وعلم أنهن عند الدولة ، فذهب إليهم فما كان من محكمة الدولة في الدانة إلا أن تسجنه إحدى عشر يوماً تسعةٌ منها سجن انفرادي ، وتعرض في سجنه للضرب والتهديد، وخلصت القضية إلى أنه لا ولاية له على بناته وتم اتهامه أنه جاسوس!، فخرج الرجل من الشام بعد ذلك، وقد جلستُ مع زوج الفتاة الكبرى وقال: "ولي أمرهن البغدادي وليس لأبيهن ولايةٌ عليهن!"

3. تم اختطاف أمير جبهة النصرة في الرقة وهو الأخ/ أبو سعد الحضرمي مع مرافقيه وذلك في الطريق بين حلب والرقة حيث وضعوا له حاجز وهمي ثم اقتادوه هو ومرافقته، وقد تعرض لتهديدٍ قبل ذلك من قبل أمراء الدولة وأمنييها، ولما ذهب نائب الأخ أبي سعد الحضرمي ومجموعة من الإخوة لأمراء الدولة وسألوهم وألحوا عليهم أنكروا ذلك وأقسموا أيماناً مغلظة أنهم لم يتختطفوه، ثم أعلن النظام السوري مسؤوليته عن اختطاف أبي سعد وأنه معتقل لديهم!، وبعد ما يقارب الثلاثة أشهر وبدأ قتال حلب إذ يخرجُ بيانٌ من جماعة الدولة في الرقة ويُعلنون مسؤوليتهم عن خطفه وقتله وقالوا في بيانٍ نشروه : " وما قضية أبي سعدٍ الحضرمي عنكم ببعيد؛ فإن الدولة الإسلامية قبل أكثر من ثلاثة أشهر لم تتردد أبداً في إمضاء حكم الله تعالى فيه بعدما ثبتت ردته بإقراره وبشهادة شرعي فصيله على فعله أنه ردةٌ وكفر، ولقد تركت الدولة حراسه الذين لم يثبت عليهم شيء.....الخ " والبيان هذا نشرته جماعة الدولة وهو موجود على الإنترنت.

4. رفضت جماعة الدولة الدخول في الهيئات الشرعية وكانت تُسميها بالهيئات الشركية، بل وتُكفرُ من يدخل فيها، وترفض المشاركة وتعتمد على محاكمها فقط!، إذ يرون أن لهم السلطة في أرض الشام فقط، وأنهم من ينوب عن الله في أرضه، غير معتبرين ولا آبهين بالفصائل الأخرى.

5. كُلفت في أوخر شهر ذي الحجة من عام 1435هـ بأن أكون شرعياً للحسكة (شرق سوريا)، فدخلتها على إثر خلافٍ سابقٍ مع الدولة وكان الوضع متوترٌ جداً، وكنا نطلب منهم الجلوس لجلسات قضائية لإنهاء الخلاف ونزع فتيل الفتنة وكانوا يرفضون ذلك ،وبعد أن اشتد الخلاف بيننا حضر شرعي الحسكة وبعض الأمراء في إحدى الجلسات ليتم الإتفاق على تشكيل المحكمة. فقالوا: "نقبلُ بمحكمة يكون منا قاضي للحكم ومنكم قاضي للدفاع"!!!...حتى انفضّ ذلك اللقاء دون اتفاق.

وفي ذلك اللقاء وقد كان بعد القتال في حلب ، تناقشنا معهم في قضية أبي سعد وكيف قتلوه؟ فقالوا: "ثبتت ردته" فقلت لهم: ثبتت عند من؟ قالوا: " عند محاكم الدولة" فقلت: "هو ليس جندي عندكم، وهل ترضون أن نفعل بكم مثل هذا؟ نخطف أميراً من أمرائكم ونقيم عليه الحد؟" وقلت: "أخذ الناس وقتلها غيلةً وغدراً ليس من السياسة الراشدة وتلك المحاكم التي تحكم بهذا ليست شرعية وأشكك بها" ولما قلتُ هذا غضبوا وأرعدوا وأزبدوا وقالوا: "كيف تطعن بمحاكم الدولة التي من الساحل وحتى الرقة؟ لا يمكن أن نجلس معكم ونتفق حتى يعتذر عن طعنه بمحاكمنا" (يقصدونني) ثم قاموا من المجلس وخرجوا فأخذ الإخوة يكلمونهم ويذكرونهم بالله فرفضوا، ثم أتى إليّ الإخوة وقالوا: لا تكن حجرة عثرة دون حقن الدماء وإنهاء الخلاف؛ ولابد أن تعتذر! ولك بالنبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية أسوة وقدوة، فأتى شرعي الحسكة واسمه أبو محمد التونسي فقال "لابد تعتذر فهذه محاكم شرعية تحكم بما أنزل الله" فقلت له (وانتبه يارعاك الله) : "محاكم الدولة التي تحكم بما أنزل الله أعتذر عن التشكيك بها"... حينها أبومحمد التونسي

غضب واشتد غضبه وقال " لاتستثني...اعتذر منها كلها" وقد كان ذلك اللقاء مشهود من أمير الحسكة والعسكري العام. والله المستعان!

6. التقيت بأحد الإخوة المهاجرين من الجزيرة وهو من جنود الدولة(واسمه أبو عمر) وذلك في أحد حواجزهم في مدينة الشدادي، فسلمت عليه ودعوته لزيارتي، ومن الغد حضر وجلسنا وبدأنا نتناقش ثم تطرقنا للخلاف بين الدولة والجبهة، وقبل خروجه قال لي: "أريد أترك الدولة" فقلت له: تبشر وسأرتب لك ذلك، فرتبت له، ثم خرج من المقر الذي كان يجلس فيه تسللاً وخفية الساعة 12 ليلاً، وكان خائف منهم جداً، وبات عندي تلك الليلة في المضافة ومن الغد وبعد صلاة الفجر خرجنا مع مرافقة (سيارة أخرى) لدير الزور وانضم للجبهة هناك وجلس مع الإخوة المهاجرين في مقرهم ثم أرسل بعد ذلك لحمص، ولّما رجعت وجدت جنود الدولة مستنفرين في مدينة الشدادي وقد حضر ثلاثة منهم مسلحين للهيئة الشرعية وسألوا عني وتوعدوا وهددوا، وفي أحد المقرات أتى اثنين من عناصر الدولة وسألوني عن أبي عمر الجزراوي فقلت لهم: "لا يريد الرجوع الدولة وقد انضم للجبهة" ثم انصرفوا، وبعد تلك الحادثة صاروا يهددون بقتلي ويتوعدون ؛ ويحذرون عناصرهم من الجلوس معنا أو السماع لما نقول؛ ومع ذلك فقد انشق منهم خلال تلك الفترة مجموعة من المهاجرين وكذلك من الأنصار، والذي وجدته ممن ترك الدولة تغييبهم عن حقيقة الخلاف وتدليس الوقائع وخصوصاً كلمة الفصل من الشيخ أيمن حفظه الله والتشكيك بصحتها، وما إن نبين لهم ونوضح حتى يرجعوا ويتركوا بفضل الله، وأبو عمر الجزراوي مثالٌ لذلك.

7. تتابعت علينا اعتداءات الدولة وبغيها وظلمها في الحسكة، مع صبرنا وسعينا لتجنيب المنطقة أي صراع؛ إذ كنا نرابط على جبهتي قتال مع البككة ولنا حواجز منتشرة في مناطق واسعة، وأكثر الأفراد في جبهات الرباط وما تفتئ الغزوات عنهم، وكان عدد عناصر الجبهة في الحسكة نحوا من 300 أما أحرار الشام فنحوا من 500 مقاتل..

وفي إحدى الغزوات مع البككة في بلدة المناجير [وقد خرج لها إصدار رسمي ضمن سلسلة سير المعارك] لما خرجت أرتال الإخوة من جبهة النصرة وخلت مدينة الشدادي من المقاتلين استولى عناصر الدولة على مقرين(مبنيين اثنين) ووضعوا بدلاً من راية الجبهة راية الدولة، ورفضوا الخروج منها ووضعوا عدداً من عناصرهم، وقد سبق ذلك اعتداءات مماثلة وضربٍ واعتقال لعناصر الجبهة في حوادث مشهودة ..

ولما رأى الجميع هذه التحرشات سعى أمراء أحرار الشام وأمراء جبهة النصرة وتوصلوا مع الدولة إلى اتفاق ألا وهو أن كلّ طرف يتعهد بعدم الإعتداء وأن المعتدي يجب على الأطراف ردعه وقتاله.

إذ كانت المعارك على أشدها مع البككة ووصلنا يقيناً أن البككة يتحشدون لمعركة أسموها" الوفاء للشهداء" وذلك ثأراً لقتلاهم الذين تجاوز عددهم 200 قتيل في تل حميس وتل براك في معارك سابقة معهم.

وفي يوم الخميس 7-4-1435هـ (أي بعد ذلك الاتفاق بأيام)تم نقض العهد وخيانة الوعد وحوصرت جميع مقرات أحرار الشام وصودرت أسلحتهم واعتقل جنودهم وأمراؤهم وشرعيوهم، حتى أنهم اعتدوا على المقرات المتاخمة للبككة ولم يراعوا قرب العدو من أعراض المسلمين ودمائهم ..

وفي يوم الجمعة 8-4-1435هـ (أي بعد يومٍ من غدرهم بالأحرار)، حوصرت جميع مقرات جبهة النصرة في مدينة الشدادي وكنت في أحد المقرات، حيث سمعنا إطلاق نار بعد صلاة الفجر، فاستنفرنا وخرجنا لنتفاجأ بهجوم جماعة الدولة! على جميع الحواجز والمقرات، ثم تكلم والي الدولة للحسكة (أبو أسامة العراقي) وطلب منا تسليم أنفسنا وأسلحتنا [وقد ظهر ذلك بتسجيل منشور]، وقد اعتقلوا كل من في مدينة الشدادي

وأسروهم وكان عددهم نحواً من 100 أخ واستشهد أحد الإخوة في الإشتباك معهم، وكنت مع مجموعة من الإخوة فرفضنا تسليم أنفسنا وسلاحنا فأرسلوا لنا الشرعيين والمهاجرين ليطلبوا منا ذلك ولكن رفضنا ذلك وتبايعنا على الموت وصار اشتباك بيننا وبينهم بالرشاشات، حتى أنّ المهاجرين من الجزيرة أخذ يكلمني ويذكرني بالله ويقول: اتقوا الله ولاتسفكوا الدماء! فقلت له: من الذي بدأ بالإعتداء؟ فقال: "والله لا أدري" فسألته أين كنت؟ ..قال: "كنت بالمضافة ووصلنا من القلمون قبل البارح"، فكان يدافع ويحاول ويناصر وهو لايعلم أن جماعته هي التي اعتدت وبغت (إن صدق) ،واستمرت وساطاتهم حتى رأوا الجديّة في قتالهم وأننا لن نسلم سلاحنا وسنقاتلهم حتى نقتل جميعاً، ولما رأوا منا ذلك فتحوا لنا طريقاً للخروج لبلدة مركدا فخرجنا بسياراتنا وسلاحنا قبيل غروب شمس ذلك اليوم.

لتسجل الدولة في ذلك اليوم غدراً وبغياً استيلاؤهم على مايلي:

- أكثر من 100 بارودة كلاشنكوف
- رشاشين 23 بسيارتها
- أكثر من 5رشاشات 12،5
- 3 رشاشات 14،5
- قناصة أمريكية 12،5
- أكثر من 4 قواذف RPG
- أكثر من 5 رشاشات بيكيسي
- أكثر من 15 سيارة وغيرها من الذخائر و الأجهزة الإلكترونية وأجهزة الإتصال..

علماً أن ما أخذوه غصباً وبغياً من أحرار الشام ضعف ما اغتصبوه منا..

وفي بلدة تل براك وهي من بلدات الحسكة القريبة من البككة وقد حُررت أول مرة من النظام أول الثورة، ثم في شهر محرم من عام1435هـ استولى عليها البككة بعد اشتباك مع الإخوة وقتال، وبفضل الله ونصره تم تحريرها من البككة بعد شهر من استيلائهم عليها وقد قُتل منهم في البلدة أكثر من 80 مرتد ولله الحمد واستشهد من إخواننا سبعة نسأل الله أن يتقبلهم..

في هذه البلدة والتي يرابط فيها شباب جبهة النصرة والذين هم من البلدات القريبة منها وكذلك من شباب جبهة النصرة في دير الزور وفي نفس اليوم الذي تم فيه الإقتحام على مدينة الشدادي أتى رتل للدولة وطلبوا من الإخوة مبايعتهم وتسليم السلاح، فما كان من الإخوة إلا أن يذكروهم بالله وأنهم قريبين من العدو فربما يستغل البككة الفرصة ويتقدمون، فرفضوا وقالوا تسلمون السلاح أو تبايعون ، مما اضطر الإخوة لأن يخرجوا متسللين إلى دير الزور وبلدة مركدا ويتركوا نقاط الرباط، مما جعل الدولة تجعل فيها عدد قليل من المرابطين ، وما هي إلا أيام ويقتحم البككة ويأخذوا البلدة ويسوموا أهلها ويحرقوا بيوتهم ويقتلوا عددا كبيرا من المدنيين وأخذ عدد منهم أسرى ، وقد استشهد عدد من جنود الدولة الذين كانوا يرابطون في تلك البلدة، وأظهر إعلام البككة صور عملياتهم تلك، والله المستعان.

وبعد ذلك صار من يخرج من الحسكة وكذلك من يخرج من الأسر فإنه ينحاز لبلدة مركدا وهي آخر بلدات الحسكة باتجاه دير الزور، فصار الإخوة يجتمعون فيها..

وبعد ثلاثة أيام من غدرهم بنا في مدينة الشدادي تهجم الدولة علينا في مركدا وتأسر عدداً من الإخوة وتقتل آخرين، ويتزامن هجومهم مع هجوم البككة على بلدات تل براك وتل حميس، وفي نفس تلك الأيام بدأ القتال في دير الزور، وكان مباغتاً لهم ولم يتوقعوا أن أحداً سيقاتلهم ، فاضطروا للإنحياز من دير الزور كلها إلى الحسكة.. لتكون بلدة مركدا محطة قتال وميدان للمعارك بيننا وبينهم..

كنت شاهداً على المعارك كلها حتى انسحابنا وخروجنا من مركدا، فقد استمر القتال فيها أكثر من شهرين كنا نقاتل فيها قتال دفاع..

وكان مما شاهدته وشهدته:

أ- كذبهم على بعض عناصرهم ممن أسروا عندنا أنهم يقاتلون الجيش الحر وأحرار الشام لا جبهة النصرة، حيث أن بعضهم ما إن سمع تكبير جنود جبهة النصرة إلا وألقى سلاحه وسلّم نفسه، ولما سألناه قال: "أنا لا أقاتل جبهة النصرة قالوا لنا جيش حر مرتدين".

ب- إرسالهم الإنتحاريين والإنغماسيين علينا، ففي إحدى الليالي كنت مع أحد الإخوة في مضافةٍ من مضافات جبهة النصرة في بلدة غريبة وفي درس شرعي، وبعد خروجنا بدقائق من المضافة سمعنا انفجاراً قوياً في المكان الذي كنا فيه، ولما وصلنا وإذ بأحد الإنتحاريين(واسمه أبو سعد الليبي) قد دخل ذلك المجلس وفيه نحواً من ثلاثين من الإخوة ثم فجر نفسه بينهم، وبعد تفجيره انغمس منهم اثنين كانا في الخارج، فاستشهد من الإخوة أربعة على الفور وصار تبادل لإطلاق النار ومحاصرة الإنغماسيَيْن طيلة تلك الليلة، ليتم أسرهم بعد صلاة الفجر، وبعد التحقيق معهما قالا: "قال لنا الأمني أن المقر لأحرار الشام والجيش الحر"، وقد سجلت اعترافاتهما وهي موجودة على اليوتيوب، باسم البراء الجوفي- أبو طلحة الجداوي.

[ومن العجائب أن الأخ أبو طلحة الجداوي كان متأثراً جداً ويبكي طيلة لقائنا معه، ثم بعد ذلك أرسله الإخوة إلى مدينة دير الزور ليرابط مع الإخوة في جبهة النصرة ضد النصيرية، ليُحاصر هو وباقي المجاهدين في مدينة دير الزور ويُستشهد هو وبعض الإخوة من المهاجرين والأنصار في محاولةٍ لفك الحصار؛ ليس من النظام النصيري بل من تنظيم الدولة، فانشق أبا طلحة ليُستشهد على أيديهم تقبله الله]

ت- وصفهم لنا بالمرتدين، وكانوا يقولون لنا ذلك بالأجهزة اللاسلكية ، وكان ذلك جلياً حيث كانوا يقاتلوننا قتال مرتدين، فيجهزون على الجرحى ويقتلون الأسرى ولا يدفنون الموتى، وتم نشر تسجيل صوتي يثبت ذلك.

ث- عدم تسليمنا جثث إخواننا وعدم إكرامها بدفنها؛ بل أنه في أحد المواقع تركت الجثث لأكثر من شهر حتى أتت وساطة ووجاهة لأمراء الدولة من آباء الشهداء وأقاربهم بدفنها في مكانها فوافقوا!.

ج- تشويه الجثث وصبّ الأسيد عليها وتركها لتتغير معالمها، ثم نشر تلك الصور بحساباتهم الرسمية والتعليق عليها: "صحوات الجولاني وسوء الخاتمة ".[وهناك صورة تذكارية لأحد أمراء الدولة في دير الزور (صدام الجمل) وهو يصور مع رؤوس مجاهدين مقطعة مصبوب عليها الأسيد].

ح- تعذيبهم للإخوة الأسرى عندهم، ومنعهم من الصلاة والوضوء ويقولون لهم: "أنتم مرتدين ما تنفعكم الصلاة"، وقد قُتل بعض الإخوة تحت التعذيب في سجونهم، وقد قابلت من خرج من سجونهم وآثار التعذيب عليهم تبين مدى حقدهم وبغضهم لنا.

خ- كانت المفخخات ذلك الوقت على أشدها فقد أرسلوا عشرات المفخخات على مقرات المجاهدين ومراكزهم، وقد قتل كثير من المدنيين بسبب تلك المفخخات، حيث أن إحداها استهدفت سوقاً عاماً.

د- قصفهم للقرى والبلدات مع عدم مراعاتهم للمدنيين فيها وغير المقاتلين.

8. أحد الفصائل في ريف دير الزور رفض المشاركة في القتال الدائر و ورأى أنها فتنة يجب اعتزالها وذلك من بداية الإقتتال(وهو لواء مؤتة الإسلامي) ورأوا أن يسدوا الثغور مع النصيرية التي ربما تضعف مع القتال بين الفصائل، وما هي إلا أيام من إعلانهم ذلك ورفضهم القتال لترسل عليهم الدولة مفخختين ، ويستشهد عدد

منهم ليعلنوا بعد ذلك دخولهم في القتال ضد الدولة ويشاركوا بقوّة وبكامل عتادهم وعدتهم وكأن الدولة تريد أن تجرهم وتدخلهم في القتال مجبرين وتجعل المنطقة في خندقين لا ثالث لهما.

9. كان بعض جنود الجبهة وبعض الفصائل لم يدخلوا في القتال مع الدولة، ورفضوا ذلك فلم تُلزمهم إمارة جبهة النصرة وإنما جعلت الخيار لهم فكانوا يقاتلون ويرابطون في مدينة دير الزور ضد النصيرية، وكان مجموع المرابطين من جبهة النصرة ما يقارب 300 عنصر ومجموع الفصائل داخل المدينة ما يزيد عن ألف مجاهد ومرابط، وكان الطريق لإمداد المجاهدين بمراكزهم ونقل جرحاهم هو طريق "جسر السياسية" حيث أن النصيرية يشكلون طوقاً أشبه ما يكون بالهلال على المجاهدين في المدينة ، وليس إلا منفذ واحد فقط وهو عن طريق هذا الجسر، فما كان من الدولة بعد تقدمهم على بعض المناطق وتراجع المجاهدين إلا أن يغلقوا ذلك المنفذ ، ليكملوا الحصار ويكون النصيرية من أمام المجاهدين وعصابة الدولة من خلفهم، ووضعوا قناص 12.5 على جسر السياسية وقطعوا الإمداد ومنعوا إدخال الذخيرة والطعام ومنعوا إخراج الجرحى، وتزامن ذلك مع تواصل قصف النصيرية ومحاولات اقتحام مستمرة على الأحياء المحررة والتي يرابط عليها الإخوة، علماً أن هذه الأحياء يقطنها نحواً من أربعين ألف مسلم ، وخلال ذلك الحصار تواصلت مع أحد الإخوة المهاجرين في الداخل فقال لي : "اليوم لهم اثنا عشر يوماً لم توقف اقتحام النصيرية إلا ساعة أو ساعتين"، فاشتد البلاء على الإخوة في الداخل وكذلك على الفصائل الموجودة فما كان من بعضهم إلا أن يسعى لمصالحة مع النظام وخيرهم من سعى لمصالحة مع تنظيم الدولة وسلّم سلاحه وخرج لينجو بنفسه من قتل النصيرية وذبح جنود الدولة،وفي ذلك الحصار كنت مع مسؤول التسليح ونحاول نرسل لإخواننا في المدينة الذخيرة

والسلاح فكان ذلك بصعوبةٍ بالغة، حيث كانوا يدخلون السلاح والذخيرة بالقوارب عبر النهر وبمبالغ كبيرة للمهربين.

وكان الجرحى من الإخوة في الإشتباك مع النصيرية داخل المدينة يخرجون بصفتهم مدنيين، والمعروف منهم عند جنود الدولة يتم تهريبه عبر النهر بقوارب حتى يصل لأماكن آمنة ليتم إسعافه بعد ذلك.

وقد استمر الحصار أكثر من شهرين استشهد فيها على يد جنود الدولة أكثر من الذين استشهدوا على أيدي النصيرية، واستشهد الأمير العسكري لمدينة دير الزور وثلةٌ من أخيار المهاجرين والأنصار ، وزلزل المرابطون زلزالاً عظيماً وبلغت القلوب الحناجر فالنصيرية من أمامهم ودباباتهم تحاول الإقتحام وطائراتهم تقصف من السماء وجنود الدولة ينتظرونهم بالذبح على المنفذ الوحيد، فصار المجاهد في مدينة دير الزور بين صائليْن لا يدري على يد من سيُقتل لينتهي ذلك الحصار باقتحام جنود الدولة للمدينة في شهر رمضان، بعد أن خرج بعض من فيها من المجاهدين تهريباً وببطاقات مزورة وآخرين قتلوا أثناء خروجهم وبعض منهم أسر من قبل الدولة.[وقد قُتل أمير جبهة النصرة في المدينة على يد جنود الدولة، والذي عجز النظام عنه لثلاث سنوات].

10. كان أيضاً الإخوة في الريف الغربي(بلدتي عياش-الشميطية) والقرى القريبة منها كانوا أيضاً محاصرين علماً أن الفوج في عياش كان قريب منهم، ولم يكن ذلك سبباً لتخفيف جنود الدولة وفك الحصار؛ بل كان أشدُّ من حال الإخوة في مدينة دير الزور، فلم تتوقف محاولات الدولة لإقتحام تلك القرى التي يرابط شبابها على فوج النظام وآخرين على خطوط الرباط مع الدولة، وقد أرسلت لهم الدولة سيارة ولكن ليست سيارة ذخيرة لإعانتهم على النصيرية ، بل سيارة مفخخة ضربت مقر أحرار الشام ومقر جبهة النصرة(المتجاورين) ليستشهد عدد من الإخوة من أحرار الشام ومنهم أحد حملة القرآن والمقرئين المعروفين في المنطقة.

11. في غرة شهر رجب من عام 1435هـ هجمت الدولة على مدينة البوكمال (وهي محررة من أول الثورة) فدخلوا المدينة بأكثر من 300 مقاتل أكثرهم من المهاجرين وذلك قبل صلاة الفجر، وما هي إلا ساعات وتسقط أغلب المدينة بأيديهم ويحكموا سيطرتهم على مفاصلها ويهاجموا مقر الهيئة الشرعية فيها ويخرجوا السجناء والذين يقولون أنهم جنودٌ لهم ويخرجوا أيضاً من السجن عملاء للنظام ومن عليهم حقوق عامة وخاصة، وما هي أيضاً إلا ساعات وتنقلب الكفة؛ ففي ضحى ذلك اليوم قام أهالي البوكمال والفصائل الموجودة هناك بالإشتباك مع جنود الدولة ، وخرجت أكثر من مئة سيارة من ريف دير الزور من الأهالي ومن الفصائل لمؤازرة البوكمال، فصار جنود الدولة يُتخطفون وُيقتلون من كلّ الناس، حتى أن المدنيين بسلاحهم الشخصي وأسلحة الصيد صاروا يقتلون فيهم ويطلقون عليهم من نوافذ البيوت وأسطحها، حتى من رأى ذلك المشهد يقول وكأن النظام النصيري دخل المدينة!، وبما أنّ أغلب جنود الدولة من المهاجرين فإنهم لا يعرفون مخارج المدينة ، فصار الناس يجدونهم في الزروع وداخل الأحياء فتسابق الناس على تلك الغنائم السهلة من السيارات والأسلحة، ووجدوا أن قتل عنصر الدولة شيءٌ سهل وأن تلك التهديدات التي سبقت هذا الهجوم ما هي إلا إعلامٌ وتهويل، واستمر القتال حتى مغيب شمس ذلك اليوم لتنسحب الدولة بعد أن قُتل من جنودها أكثر من 100 جندي جُلهم من المهاجرين، ومن القتلى أخٌ لصدام الجمل والذي هو من قيادات الدولة، والصور توضح حقيقة تلك المحرقة وأن جنود الدولة قتل منهم الكثير، وقد أصدر المكتب الإعلامي لجبهة النصرة في البوكمال تقريراً مرئياً عن ذلك الهجوم ويظهر فيه عدد القتلى وجثثهم ، وفي ذلك الهجوم أسروا الأخ أبو تميم الجزراوي (مهاجر) وأخذوه معهم بعد انسحابهم ليقتلوه بعد أيام في بادية البوكمال.

12. كان القتال على أشدّه بين الفصائل في المنطقة الشرقية وتنظيم الدولة، لم تدخر الدولة وسعها في التمدد والتقدم والبغي والإعتداء، ولم تدخر تلك الفصائل وسعها في رد عادية الدولة ودفعها، وقد كانت أرتال الدولة تخرج من مدينة الرقة مروراً بثكنات النصيرية لتتركها خلف ظهرها وتقاتلنا في ريف دير الزور، ولم تكتف الدولة بالإستيلاء على الحسكة واغتصابها من المجاهدين والتفرغ لتحريرها من ثكنات النصيرية والأحزاب الكفرية الكردية؛ وإنما كانت مهتمةً حاشدةً قواها وعتادها وعدتها ودباباتها لتحرير ريف دير الزور من أهل السنة!

علماً أن الحسكة فيها ثكنات للنصيرية وألوية منتشرة مثل(1.فوج كوكب 2.فوج الميلبية) وكانت المدينة(الحسكة) لم تحرر من النظام وليس فيها إلا حي واحد من أحيائها ومحاصر(حي غويران)، والمدن المنتشرة فيها كالقامشلي ورميلان ورأس العين واليعربية ومئات البلدات هي بأيدي حزب العمال الكردستاني والسنة فيه تحت وطأتهم وتعذيبهم.

فلم تستهوِ الحسكة جنود الدولة وأمرائها وفضلّوا المناطق والمدن المحررة في دير الزور، ولم يكونوا في ذلك الوقت ليشتهوا دماء النصيرية والمرتدين الموالين لهم، وكانوا يشتهون سفك دماء مجاهدي أهل السنة وتحرير ما حرروه ولو بتكفيرهم وتهديدهم وإرسال المفخخات عليهم، ولم يكونوا ليراعوا حرمة دماء المسلمين ولا كون مناطقهم مهددةً من النصيرية أو البككة، بل كانت البلدة التي تتعاطف مع أبنائها من المجاهدين الذي يقاتلون ضد الدولة؛كانت الدولة تنصب مدافعها وتسوق دباباتها وتقصفهم ولا تفرق بين مقاتل أو غيره، ثم إذا دخلوها فإنهم يفجرون بيوت من كان يقاتلهم ويسوونها بالأرض ويتعدى ذلك لأن يفجروا بيوت من كان يستضيف المقاتلين ضدهم ويهجروا أهل تلك البلدات (بلدة غريبة والشحيل مثال على ذلك).

وكانت دير الزور ريفاً ومدينة محاصرة من النظام النصيري وكذلك من جنود الدولة، وكان الطريق إلى حلب وادلب بيدهم جميعاً ،حيث لا إمداد وكذلك خروج الجرحى والذين حالاتهم حرجة إلى مشافي تركيا يكون بصعوبةٍ بالغة، حيث أنه في مرات عديدة يوقفُ جنود الدولة سيارة الإسعاف ويسألون عن المصاب وسبب إصابته خشية أن يكون ممن أصيب في الإشتباكات معهم.

13. كانت الدولة تقاتل الفصائل والمجاهدين في دير الزور لأن يكونوا تحتهم ويخضعوا لبيعتهم، بأي وسيلة أو حيلة، وقد أعلنوا الحرب عليهم جميعاً، وأعلنوا أن من يناصر المجاهدين من المدنيين أو يؤويهم فإنه يأخذ أحكام الردة ، ولم يأتوا للناس بالحكمة والدعوة وترغيبهم في الخير والحرص على جمع الكلمة وإنما بأخذ البيعات منهم قسراً وقهراً وتحت تهديد رصاصهم وقذائفهم، وبدلاً من أن يدخلوا بيوت الناس بالمحبة والرحمة؛دخلوا بيوتهم لما فجعوهم بقتل أبنائهم وذويهم، ولم يعرف أهل تلك المناطق الدولة بدعوتها وإغاثتها ونُصرتها وإنما عرفوها بمفخخاتها وما تنثره من أشلاء للأطفال والمدنيين قبل المجاهدين، ولم يكونوا ليراعوا حرمة دماء المسلمين ولا قرب عهدهم بالنظام البعثي وتغييبه لهم عن السنة والهدى ونشره للتصوف والبدع، وأن عامّة الناس حديثوا العهد بالسنة والجهاد!.

14. بعد قتال استمر نحواً من أربعة أشهر وعدد من الشهداء تجاوز ألف شهيد من كل الفصائل في الشرقية قررت إمارة جبهة النصرة في المنطقة الشرقية وبعض الفصائل الإنحياز والخروج من دير الزور، فخرجنا صبيحة الخامس من شهر رمضان لعام1435هـ متوجهين لدرعا، فدخلت الدولة بعد خروجنا ريف دير الزور(الذي بقي ولم يسقط بقتال) والمدينة، فهجّروا بعض البلدات وفجّروا بعض بيوت الإخوة وصادروا كل ما فيها ، وجعلوا من بيوت بعض الإخوة مقراً لهم وأخرجوا من فيها من الأطفال والنساء،

ومن وقع بأيديهم من جنود الجبهة أو من أيّ فصيل فإن أتاهم طائعاً أخذوا سلاحه ووقعوه على تعهد وإقرار بأنه مرتد بقتاله الدولة الإسلامية!، ومن لم يأتهم طائعاً فإن مصيره أن يقتل ثم يُصلب على مداخل القرى أو دواراتها!، إلا أن يُستنقذ منهم .

15. عشيرة الشعيطات من عشائر دير الزور ومن أكبر العشائر في المنطقة ويتجاوز عددهم 120 ألف نسمة وتمتد قراهم على نهر الفرات، وقد رفض بعض أبنائها الإنحياز وقرروا القتال، فقاتلتهم الدولة وأدخلت عليهم المفخخات والدبابات وبعد قتال استمر نحوا من أسبوعين سقطت البلدات بأيديهم ثم دخلوها بعد ذلك فقتلوا المئات منهم، وأسروا مثل ذلك، ونشروا صور نحرهم لهم وقتلهم وقد حكموا على أهل تلك البلدات بالتشريد وهجّروهم ، والذي وقع لعشيرة الشعيطات هي حقيقةً مجازر مروعة، فإلى يومنا هذا ونحن في غرة ذي الحجة تُكتشف مقابر وتوجد جثث لأبناء تلك العشيرة ورجالها، ولم يفرق جنود الدولة بين المقاتل وغير المقاتل فيها ؛ بل إنهم قتلوا شيوخاً ،وقد امتلأ الإنترنت بصور تلك المجازر وصور النحر ومقاطع الفيديو التي تظهر شيئاً من المجازر المروّعة بحق تلك العشيرة وأبنائها، وكأن الدولة تريد أن تجعل من عشيرة الشعيطات عبرةً لعشائر الشرقية!.

16. ولابد أن يعلم الذي يريد أن يعرف حقيقة القتال في المنطقة الشرقية أمراً مهماً ألا وهو أن قتالنا مع تنظيم الدولة المجرم في المنطقة الشرقية إنما هو قتال دفع، حيث أنهم بدأوا القتال وبدأوا العدوان، ولا صحة لما قيل أننا نستطيع أن نتجنب القتال أو نوقفه، فاعتداءاتهم تتابعت علينا وكل قتالنا كان رداً لعاديتهم ودفعاً لصيالهم، ومن تتبع القتال جغرافياً عرف ذلك فضلاً عن أن يكون متابعاً للأحداث من بدايتها .

17. لابد أن أشير لأمرٍ مهم ألا وهو: أنه لمّا بدأ القتال في الأتارب وتوسع ليشمل حلب وادلب تفاجأ الكل وخصوصاً جنود الدولة أن الكل يتخطفهم، وأينما وجهوا فالكل يتربّص بهم، بل أن الذي شاهد تلك الأحداث يقول: " وكأن الثورة بدأت من جديد!" بل حتى كبار السنّ والشيّب خرجوا بأسلحة الصيد والتي تسمى" الجفت"، وكأن الناس خرجوا على الدولة أشد من خروجهم على بشار؛ إذ أن الناس كانت مقهورة ومكلومةٌ ومُهانةٌ من أمراء وجنود الدولة، فارتبط اسم الدولة الإسلامية بالخطف والقتل والتضييق على المسلمين والمجاهدين في الحواجز والطرقات، وصار كل فصيلٍ مكلومٍ منهم وكل بيت ينتمي إليه أي مجاهد مألوم منهم واغتيالاتهم وتصرفاتهم وتعنتتاتهم.

18. في خضم الأحداث كان إعلام الدولة يُزيف الحقائق للعالم الخارجي؛ فالمطلع على بياناتهم وإصداراتهم وحساباتهم ومناصريهم يقول: "لكِ الله أيتها الدولة المظلومة" ويدعوا: " اللهم انصر الدولة على من ظلمها" وتتشكل لديه صورة أن الفصائل كلها متآمرةٌ على الدولة وظالمةٌ لها ومعتديةٌ وباغيةٌ عليها، وأن جنود الدولة يُختطفون من كل فصيل!

والحق والله خلاف ذلك؛ فإنه إن كان في الشام لواءٌ للظلم يرفع؛ فإن الدولة ترفع ذلك اللواء؛ إذ ما من فصيل إلا وعدد من جنوده أو قادته مخطوفين أو مقتولين من قبل الأمنيين في الدولة، وأغلب الفصائل تعرضت لبغي الدولة وظلمها والإعتداء على جنودها ومقراتها، وإن بيانات الفصائل في ذلك والمطلع على حالها عن قرب يعرف ذلك، بخلاف الدولة فإنه قبل القتال وإعلان حربهم العامّة لم يكن هناك أي مقرٍ لهم تعرّض لاقتحام أو اعتداء كما يفعلون هم مع غيرهم، ولم يكونوا يسعون في وساطات أو وجاهات لإخراج أي من جنودهم المختطفين عند الفصائل الأخرى كما يفعلون هم مع جنود وأمراء الفصائل

والكتائب، التي كانت تحشد تلك الفصائل الوساطات والوجاهات لإخراج المعتقلين والمخطوفين أو حتى تبيين حالهم أأحياءٌ أو أموات .

يقول البغدادي في خطابٍ له بعد أحداث الأتارب التي اعتدت الدولة فيها على الفوج 46 والذي تتواجد فيه عدّة فصائل منها جبهة النصرة، يقول:

"راجعوا حساباتكم وتوبوا لربكم لقد أخذتمونا على حين غرة، وطعنتمونا غدرا من الخلف وجميع جنودنا في الجبهات والرباط إلا قليل" انتهى كلامه ..

وهذا والله كذبٌ كله؛ فإن الدولة أول من اعتدى وأول من هاجم الأتارب، بل غدروا بالفصائل هناك حيث صرّحوا وقالوا له: لن نقاتل الأتارب، ولمّا أمنت الفصائل اقتحموا الفوج على حين غرّة وأخذوه بالكامل، وأما قوله أن جنود الدولة في الجبهات والرباط إلا قليل فهذا والله من التدليس فالذي نشهد به ونراه ونعرفه ويعرفه من يعرف واقع الدولة عن قرب أنه العكس؛ فالقليل من جنود الدولة كانوا على الجبهات والرباط والأكثر كانوا في المقرات، بل إن حلب وجبهاتها تشهد بذلك فقد كان الإخوة يعانون من الرباط ونقص العدد وجنود الدولة يملئون المقرات والمضافات، مما جعل عدد من جنود الدولة يرابطون مع جبهة النصرة في تلك الثغور، وكذلك الحسكة حيث أن الدولة كانت ترابط بما نسبته 20٪ وأقل من نقاط الرباط التي كانت أحرار الشام هي التي تحتل الصدارة في طول خطوط رباطهم لكثرة جنودهم ، وإن المتتبع لخطابات البغدادي والعدناني ليجد والله أنها خلاف الحقيقة وأنها تطفح تدليساً وكذباً، وأن الواقع الذي يمارسونه خلاف الذي يصرحون به ويظهرونه في الإعلام، والأمثلة على ذلك كثيرة ففي كل بيانٍ وتصريح كمٌ هائل من الكذب والتدليس.

(وكون قيادة الدولة لا يُخرجون جنودهم للرباط ولا يشركونهم في الغزوات هذا لأنهم في سابق مكرهم وتخطيطهم أنهم مستقبلاً سيأخذون تلك المناطق فيتركون المجاهدين من الفصائل الأخرى يحررونها ويبذلون دمائهم ليستلموها هم بعد ذلك بغير كلفة، حتى وإن أنّت الثغور ، وتقدم النظام كما في حلب)

19. ما من حادثة قتال أو اشتباك بين تنظيم الدولة والفصائل الأخرى نجد وبكل وضوح سعي الدولة ليس لإيقاف القتال؛ بل لاستمراره ومزيد القتل وسفك الدماء، ونجد أن جنود الدولة وكأنهم متعطشين لقتال كلّ تلك الفصائل ومحاربتهم؛ وهذا الأمر واضحٌ في خطابهم الشرعي وكذلك في بياناتهم وتصريحاتهم، وإذا كانت جبهة النصرة هي خيرُ فصائل الشام بنظر جنود الدولة وشرعييها ومع هذا التفضيل والتصدير إلا أنه لا يخفون ودائماً يصرحون أن جنود جبهة النصرة "بغاة" وأنهم سيقاتلوننا، فما هو حال الفصائل التي هي أقلّ من جبهة النصرة؟

كان خيرُها يقولون عنهم أنهم نواةٌ للصحوات وكثيرٌ منها كانوا يقولون عنها أنها صحوات الشام.

كان الجيش الحر بأغلب فصائله وكذلك الفصائل الإسلامية إذا دُعوا لمحكمة شرعيةٍ أو قضاء رأيناهم يأتون مذعنين ومنقادين؛ بخلاف الدولة فإنا رأيناهم يُعرضون ويستكبرون وكانت حجتهم الداحضة: "نحن دولة!" ، وإن قبلوا بمحكمة مستقلة وأسرعوا في ذلك ففي الحالات التي يكون الحق لهم ، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾

20. إن الذي يعرف الذين انضموا للدولة من أهل الشام ليعلم أن كثيراً ممن انضم لهم هم أسوأ من يعرف بتلك المناطق، ويعرف سابقتهم بالفساد والإفساد مثل:(صدام الجمل في البوكمال- عامر الرفدان في دير الزور-حسان عبود في حلب[قائد لواء داود]) ويتم توليتهم على أمور المسلمين وجعلهم من القادات في

الدولة، فيوغلون في الدماء ويطلقون أحكام التكفير ويبعثون الغزوات على مدن المسلمين وبلداتهم، وأحيل القارئ على لقاء مؤسسة الإعتصام مع صدام الجمل وفيها يبين شيئاً من ذلك وكيف رتب هجومهم على مدينة البوكمال.

21. إن الذي عاش أحداث الشام والقتال فيها بين الدولة والفصائل الأخرى ليتعجب والله من ورع كثير من مجاهدي الفصائل في قتال الدولة، بل إن الأمر زاد ليكون تخاذلاً بحق!، وسكوتاً عن الدماء التي تسفكها الدولة، فقد كنت والله أتعجب أشد العجب من ذلك وهذا ليس في أحوال قتال لم يتضح فيه عدوان الدولة وظلمها ، بل كان حتى في رد عدوان الدولة أو دفع ظلمها، وإني سمعتها مراراً من كثيرٍ من مجاهدي الشام يقولون: "لا نريد أن نأتي يوم القيامة وفي أعناقنا دماءٌ للمسلمين"، والبعض يقول: " كيف أقتل مهاجرين أتوا لنُصرتنا والدفاع عنا؟"، وكان جنود الدولة يرون قتال تلك الفصائل قربةٌ وفيها يتسابقون ويتسارعون، وكانت قيادة الدولة تستغل ذلك وتتمدد وتغتصب المقرات والسلاح وتأسر وتقتل ، ولا يقابل عدوانها بما يتوجبه الحال من رد أو دفع، فاستهانت بأهل الشام واحتقرت المجاهدين فيها وقُدرتهم وأنهم جبناء حتى نفذ صبر أهل الشام وصار بحر حلمهم غضباً عارماً ليتلقى جنود الدولة عاقبة بطشهم وحماقة أمرائهم في حلب وادلب ثم يُتبعوا ذلك بالويل والعويل واتهام المجاهدين بالغدر والطعن من الخلف!، وكذلك ليسعوا في هذه الأيام لاقتحام حلب ويرسلون عليها المفخخات تلو المفخخات ثأراً لخروجهم منها من قبل وطرد الفصائل لهم.

22. إن إعلام الدولة لا يكاد يُخرج بياناً أو تصريحاً إلا ونحمد الله على ذلك؛ إذ أنهم يصدّقون ما كنا نقوله عنهم، ويبرهنون على صدق ما يضمرونه من قبل لمجاهدي الشام، فمن أراد أن يعرف فساد منهج الدولة فإن

تمحيصه لخطاباتها وكلماتها كافٍ بإذن الله لكشف ذلك، وما طعنهم بتنظيم القاعدة واتهامهم له بتحريف المنهج إلا خيرُ مثال، وذلك في الكلمة الموسومة: "عذراً أمير القاعدة" يقول العدناني فيها: "

وظلّت الدولة الإسلاميّة تلتزم نصائح وتوجيهات شيوخ الجهاد ورموزه، ولذلك لم تضرب الدولة الإسلامية الروافض في إيرانَ منذ نشأتِها، وتركت الروافض آمِنين في إيران، وكبحَت جِماح جنودها المستشيطين غضباً، رغمَ قدرتها آنذاكَ على تحويل إيرانَ لِبُرَكٍ من الدماء، وكظمَت غيظَها كلّ هذه السنين تتحمّل التُّهَمَ بالعمالة لألَدِّ أعدائِها إيران لعدم استهدافها، تاركةً الروافض ينعمون فيها بالأمن امتثالاً لأمر القاعدة للحفاظ على مصالحها وخطوط إمدادها في إيران.

نعم، كبحَت جِماحَ جنودها وكظمَت غيظَها على مدار سنين حفاظاً على وحدة كلمة المجاهدين ورصّ صفّهم. فليسجّل التاريخ أنّ للقاعدة دَينٌ ثمينٌ في عنُقِ إيران" انتهى كلامه.

هذه التهم والتشكيك بارتباط القاعدة بإيران وتصديق مزاعم الناقمين على التنظيم، ومن صوتٍ من الداخل كما يزعم المتربصون؛ يخرج العدناني لينفث بذلك ويوسوس في نفوس المستمعين له ويتهم التنظيم بذلك، واليوم وقد مضى على هذه الكلمة أكثر من أربعة أشهر ، والتحام خطوط رباط جنود الدولة بالحدود الإيرانية ورؤية العساكر الصفوية رأي العين نسأل؟ هل حولتم أيها العدناني إيران لبرك من الدم؟ وهل أطلقتم جماح جنودكم وأنفذتم غيظ المستشيطين غضباً؟ أم أن لكم دينٌ ثمينٌ في عنق ايران؟ الجواب: لم يقوموا بأي عمل ضد ايران! فإنهم يقاتلون جنودها على أرض العراق ولم ينقلوا المعركة لأرض ايران كما زعموا!

علماً أن كلمته تلك مليئة بالتنقضات والمفارقات؛ فإنه يزعم أنهم لم يسمعوا ويطيعوا للتنظيم في عدم استهداف عوام الروافض فيقول العدناني ضارباً مثالاً على عدم سمعهم وطاعتهم للشيخ أيمن حفظه الله بذلك:

" مثال ذلك: عدم استجابتنا لطلبك المتكرّر بالكفّ عن استهداف عوام الروافض في العراق بحكم أنهم مُسلمون يُعذَرون بجهلهم، فلو كُنّا مبايعين لك لامتثلنا أمركَ حتّى ولو كُنّا نخالفك الحكمَ عليهم والمُعتقدَ فيهم، هكذا تعلّمنا

في السمع والطاعة، ولو كنتَ أمير الدولة لألزمتَها بطلبك ولعزلتَ مَن خالفَك، بينما امتثلنا لطلبكُم بعدم استهدافهم خارج الدولة في إيران وغيرها" انتهى كلامه.

وإنا نسأل: كيف يسمع ويطيع في بعض الأمر؟ وفي بعضه لا سمع ولا طاعة للتنظيم؟ إنه يريد بذلك تحريض الناس على قاعدة الجهاد والطعن بها ، وتشكيك الناس ، وذلك الخطاب مليئ بالتحريض والتشكيك والإسقاط والتهم.

23. المتتبع لواقع الدولة يرى جلياً أن قاعدة" الغاية تبرر الوسيلة" حاضرة في كل ميدان من ميادين قتالهم وصراعهم مع الفصائل الأخرى في الشام، وأن الفتوى لديهم تسير بما يناسب حالهم، وأن الشرعي رهنُ إشارة الأمير في ذلك، فيكون الفصيل لديهم باغياً ثم يجعلونه ممتنعاً بشوكة ثم يكون صحوةً مرتداً!

وهذا نجده جلياً في ولايات الدولة، فولايةٌ تكفر ذلك الفصيل، وأخرى يرونه باغياً،وثالثةٌ يقاتلون ويرابطون معه، ونرى ذلك جلياً أيضاً في المناطق التي يضعفون فيها أو يكونون محاصرين ، فنراهم في تلك المناطق يجلسون للمحاكم ويُرجعون المظالم ويقرون بإسلام فصائل هي مرتدةٌ بنظر قيادتهم وبنظر ولايات أخرى!

مما يؤكد أنهم يُسيّرون المنهج حسب ما يشتهون، ويطلقون الفتاوى حسب ما تنفعهم وتصلح لأحوالهم.

24. إن الشعارات التي رفعتها الدولة الإسلامية في مشروعها ولوّحت بها في العالم الإسلامي ، وكذلك النداءات والخطابات القوية الحماسية والإصدارات المرئية، إنها لتلامس شغاف قلوب المسلمين وتعبّر عن شيء من آمالهم وطموحاتهم (كاسم الدولة الإسلامية و الخلافة) وإن رفعها ووجودها ليملأ فراغاً في قلوب أتباعهم ومناصريهم وكذلك في قلوب عامّة الناس، بل إنهم تعجلوا إلى ما ترقبه أبصار الأمة وينتظرون بزوغ فجره وإعلانه من جديد ألا وهو رجوع الخلافة واجتماع المسلمين تحت ظلها، فتأثر بهم من الأعاجم خلقٌ

كثير وأتوا بأهاليهم وذراريهم إلى أرض الخلافة -كما يقولون- ،فوافقت شعاراتهم حاجةً في نفس كل مسلم ، ولكن قيادة الدولة استغلوا تلك الشعارات وتلك الشعائر العظيمة لتحقيق ملكهم وسلطانهم، وجعلوا في أذهان أهل الشام اسم الدولة الإسلامية مرتبطٌ بصلب الجثث ودوي المفخخات ومشاهد الإعدام والقتل.

25. كنّا (كشرعيين في جبهة النصرة) بعد الإنفصال وخطاب الشيخ أيمن ننكر على من يطعن في الدولة ، ونقول لشباب جبهة النصرة في معسكراتهم ومقراتهم: "أقرب فصيل لنا في ساحة الشام هو الدولة" وكنا نعلنها صريحةً مدويّةً أن دمائنا دون دمائهم ونحورنا دون نحورهم وفي حال اعتداء أي أحد عليهم سنكون سهاماً في كنانتهم، وذخيرةً حيةً في مخازنهم، وأننا جميعاً صفاً واحداً في محاربة الصحوات ، تلك الصحوات التي سوف تقاتل المجاهدين وتُعلن الحرب عليهم وتقتلهم ، وفي المقابل كان جنود الدولة يتلقون في معسكراتهم ويأخذون من شرعييهم وأمرائهم أننا بغاة، وأننا عصاة، وأننا كلنا بعددنا وعتادنا وعدتنا في الأصل لهم ولابد أن نرجع لهم ونسلم سلاحنا ومقراتنا، والله المستعان.

ولم أنسى وقد كنا نتباحث مع الشباب ونتبادل التقارير عن تحركات الإستخبارات والفصائل التي قد تُتخذ مطيةً لأجندتهم، ولإجهاض أي مشروع إسلامي في بلاد الشام، وكانت أكثر مخاوفنا من الجيش الحر التابع للإئتلاف وذلك لارتباطه الخارجي وتلقيه الدعم من دول غربية وعربية وجهل عناصره، ليحدث الذي لم يكن لنا أن نتصوره أبداً وأن يخرج -تنظيم الدولة- من كنا نعده درعاً وحصناً لمجاهدي الشام وليكونوا سيوفاً مسلولةً على رقابهم ، وألسنةً سليطةً في تكفيرهم وفتنتهم في دينهم، وليعيشوا في بلاد الشام قتلاً وتفجيراً وتدميراً وتهجيراً وتكفيراً لكل مجاهدي الشام ،برهم وفاسقهم،صغيرهم وكبيرهم، عالمهم وجاهلهم، ويكونوا حقيقةً هم فتنة الساحة الشامية، ومشروع فرقةٍ وتنازع فيها، ويسبقوا

الصحوات بدورها فيقاتلوا ويقتلوا المجاهدين، وليخلقوا جواً مناسباً وفرصةً لإنشاء الصحوات الحقيقية للشام وشمّاعةً للتدخل الخارجي والتحالف الصليبي.

26. إن أهل الشام لم يثوروا على ظالم ليأتيهم الأظلم، ولم يتخلصوا من الباطش ليتسلط عليهم الأبطش، ولم يهدأ روعهم من صواريخ النصيرية وبراميل الموت التي تنزل عليهم من السماء؛ لتأتيهم المفخخات من الأرض والأجساد المحملة بالتي إن تي ، وإنهم لم يحرروا ماحرروه من النصيرية وجنودهم ليأتيهم البغدادي وجنوده ويحررونه منهم مرةً أخرى! وإن أهل الشام لما قاموا أول ثورتهم أعلنوا هدفهم ومشروعهم وكانت أهازيجهم الجميلة:

مانريد احنا بوادر خارجية....ولامجالس وطنية وثنية

رغم أنفهم راح نقيم دولة اسلامية....دستورها القرآن والسنة النبوية

ومن أول أيام ثورتهم المباركة وجهادهم العظيم قالوا: "مالنا غيرك يا الله"

فلا يزايد عليهم من لم يستطع أن يصنع ما صنعوا، وجبن أن يقف في وجه الظلمة في بلده ليتسلط على من تجاوزوه بالشجاعة والإقدام والتضحية، ويفرض أولئك الجهلةُ مشروعاً هو نتاج فكرهم، ووحي سفهائهم ويجعلوا بسببه تُعطّل الثغور وتسفك الدماء ويفتن الناس عن دينهم والله المستعان.

27. إن المتتبع لكوادر الشام وخيرة رجالاتها ليجد أنهم قتلوا اغتيالاً وأن الذي يتصدر الجهات المسؤولة عن تلك الإغتيالات والقتل هو الجهاز الأمني للدولة، بل إنهم قتلوا من عجزت أمريكا وعملائها والنظام النصيري عن قتلهم أو حتى أسرهم، مثل الشيخ أبي خالد السوري وغيره ممن قتلتهم الدولة غدراً نسأل الله أن يتقبلهم، وقد سبق مثل ذلك في العراق باغتيالهم قادات المجاهدين وكوادر الفصائل كجماعة أنصار الإسلام.

28. إن إعلام الدولة إعلامٌ ناجح في رفع اسم دولتهم وزيادة أسهمها، وإن إعلامهم أقوى من إعلام الفصائل مجتمعة، وإن مناصري الدولة في الإنترنت أشد حماسةً وأعظم جلداً من غيرهم، ويقابل ذلك إعلامٌ هزيل ضعيف لم يستطع حتى أن يدافع عن نفسه ويبعد التهم عن فصيله وتنظيمه؛ فضلاً على أن يبين فساد منهج الدولة العملي والعقدي، بل إن إعلام الدولة إعلامٌ احترافي، وما ينتجونه من إصدارات تقوم به فرق عمل ذات كفاءة وخبرة، ولذا لا نستغرب من حجم المتعاطفين معهم والمناصرين لهم، إذ الإعلام يغير أجيالاً بأكملها فضلاً عن أن ينشئ حاضنة ويجمع مناصرين ومؤيدين .

29. أحيلكم على إصدارات تبين منهجهم وتكشف شيئاً من جرمهم:

أ- إصدارات مؤسسة البصيرة من شهادات واعترافات.

ب- "الإصدار الفاضح للواقع الواضح"، وهو إصدار يحكي شيئاً من جرائم الدولة في دير الزور من إصدارات مؤسسة الأنفال.

ت- إعترافات مصورة لبعض الأسرى من الدولة.

30. إن التعبير عن حال الشام اليوم وما آلت إليه أحوال أهل الجهاد فيه، وما تعرّضت له الثغور ليظلّ البيانُ عاجزاً عن ذلك والفهم قاصر عن تصور كثير منه!؛ فكم والله من أوقات اجلسُ فيها أتأمل الأمور وكيف آلت إلى ما آلت إليه اليوم؟فحمص ابن الوليد سقطت بأيدي النصيرية بعد حصار استمر أكثر من سنتين ومئات الشهداء! وهاهي الغوطة بمجاهديها ومهاجريها ومدنييها وأطفالها وشيوخها تشتكي الحصار، والدمع لا يجديها عند البكاء؛ لضعفها وجوعها وعطشها!

والقلمون الجريحة هي بين حصار النصيرية وجنود حزب اللات اللبناني الذين يهددونهم باستئصالهم وإفنائهم..

وإن السجون المنتشرة في أرض الشام والتي تغصّ بإخواننا وأخواتنا والتي يسامون فيها بأشد أنواع العذب وينتقص من عرضهم ودينهم لم تحرر، وما زال النصيرية يحكمون قبضتهم عليها..

كل هذا ونجد أن جماعة الدولة يقاتلون المجاهدين ويطلبون منهم البيعة ،وتسعى الدولة بكل قوتها وعتادها وعددها لاقتحام حلب وتحريرها من الصحوات كما زعموا!، ويُرسلون المفخخات تلو المفخخات ليس على مقرات النصيرية وإنما على مقرات الفصائل والكتائب التي تقاتل النظام النصيري!

ونجد أن جميع أهل الكفر قد تخندقوا ضد أهل الإسلام في خندق واحد، وجعلوا سهامهم كلها في كنانةٍ واحدة وبذلوا رجالهم وأموالهم وإعلامهم لقتل أهل السنة وإبادتهم وإقامة مشاريعهم الصفوية الصليبية، وفي المقابل نرى أهل السنة قد تفرقوا وتنازعوا وتقاتلوا فيما بينهم! ويحمل لواء تلك الفرقة ومن سنّ سنّة التنازع والتكفير والهرج هي جماعة الدولة، فقد جعلوا دائرة أهل السنة الواسعة والتي تتسع مقابل دائرة أهل الكفر التي ضمّت الملاحدة مع النصيرية والشيوعيين مع الإثناعشرية والدروز مع الإسماعيلية، فقد ضيقوا دائرة أهل السنة لتكون حلقةً ضيقةً تسمى حلقة المنهج، وليمتحنوا أهل السنة ويبتلوهم في دينهم ويلبسوا عليهم سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويشوهوا معالم هذا الدين العظيم.

31. سيكتب التاريخ أن جنود الدولة يقتحمون حلب في وقتٍ تئن فيه الغوطة ويُسام أهل السنة في مدينة الحسكة...

وسيكتب التاريخ أن الوقت الذي تُحاصر فيه حمص كانت أرتال الدولة تخرج من الحسكة ودير الزور وحلب لتقاتل جبهة النصرة وأحرار الشام في الرقة!

وسيكتب التاريخ أن أخواتنا المسلمات حبلى في سجون النصيرية وجنود الدولة يغتالون ويقتلون أمراء وكوادر المجاهدين في الشام!

وسيكتب التاريخ أن النصيرية كانوا يحاصرون مدينة الزور من أمام المجاهدين وجنود الدولة من خلفهم!

وسيكتب التاريخ أن مدفعية الدولة تقصف مارع في حلب في نفس الوقت الذي يقصفها فيه النصيرية!

32. لا يمكن لأهل الثغور في بلاد الشام، وأن تجتمع الفصائل المجاهدة وبمن فيها من طلاب علم وقادات سابقين وعسكريين شهدت لهم ساحات الجهاد ، ومهاجرين وأنصار ، ومجاهدين وعوام؛ لا يمكن أن يجتمعوا على نبذ الدولة وفكرها وسياستها إلا أنهم أدرى بالواقع الذي يعايشونه ويرونه، لا الواقع الذي ينقل لهم بالإصدارات ومواقع الإنترنت وتويتر، ولا يمكن لهؤلاء أن يجتمعوا على ضلالة أو ظلم، بل إنهم مع تنوعهم الفكري واختلافهم أجمعوا على محاربة الدولة والتحذير منها ورفضها.

33. إن الذي يبصر حال الدولة ويعرفهم عن قرب يقول أن الدولة وإعلانها ومشروعها سكينٌ في خاصرة الثورة السورية، وفتنةٌ للشام خاصّة والأمة عامّة، ويعلم أنها نقمةٌ وبلاء على أهل الشام نسأل الله أن يرفعه، وأنّهم قد جنوا على المسلمين جنايات عظيمة، الفكرية أعظم من جنايات الدماء والأنفس، وأنهم أصبحوا اليوم فتنةٌ فكرية عقدية، وفساد عريضٌ حلّ بالمجاهدين وأكسبوهم بدعاً في الدين، وجرأةً على سفك دماء المسلمين، وتوسعاً في رُخص الجهاد ونوازله كالتترس والعمليات الإستشهادية ، واضطروهم لأضيق الطرق وساقوا كثيراً منهم للردة وآخرين لترك الجهاد واعتزال الفتنة وتركٍ للثغور، وتعجلٍ للأشياء قبل أوانها وحصول مقتضياتها الشرعية كالدولة والخلافة والتمكين وما يتبع ذلك من السبي وضرب الجزية ونحوها، فالفساد عامٌ في إعلان "دولة العراق والشام"، وأسأل الله أن ييسر لي أن أُكمل ما بدأت كتابته في هذه الموضوع وهو تحت عنوان: الفساد العام في إعلان تنظيم دولة العراق والشام".

34. إن الجيش الحر والفصائل الأخرى في بلاد الشام سمعوا من الدولة تكفيرهم وأنهم صحوات ومرتدين قبل أن يسمعوا منهم الحكمة والموعظة الحسنة، ولو أنّ جنود الدولة وشرعيوها أوضّحوا وأحسنوا وبينوا لكان في صفوفهم اليوم مئات الآلاف من جنود الشام وخصوصاً من الجيش الحر، ولكن الجيش الحر

والذي يغلب على عناصره الجهل والمُغيب عن الدين لعقود ، كان أول ماسمع من الدولة أنهم قد ارتدوا وأنهم كفار، وأن رايتهم كفرية؛ وإن قتلوا فهم في النار!

مع أن كل من التقينا به هدفه وغايته تحكيم الشريعة وإقامة الدولة الإسلامية -إلا ما ندر وشذ-، ولكن الدعوة إلى سبيل الدولة والإلتحاق بها كانت -كطريقة- فضّةٌ غير موفقة والرسل ليسوا أهلا لدعوة الناس وترغيبهم ، ولله في ذلك حكمة وإلا لصار أكثر أهل الشام في صفوف الدولة ويشاركونها في جرائمها وبغيها وظلمها.

35. إن نكاية جنود الدولة بالرافضة والنصيرية لايخولهم لأن يقتلوا مثلهم أو نصفهم من أهل السنة ومجاهديها، وقتل جنود الدولة لمئات من النصيرية لايبرر لهم قتل المئات من عشيرة الشعيطات، وإن تحريرهم لثكنة أو ثكنتين للنصيرية لايبيح لهم تحرير بلدة من بلدات أهل السنة ، فإن زوال الكعبة أهون عند الله من إراقة دم امرئ مسلم، ولم يقل أحدٌ من الأولين ولا الآخرين أن دماء النصيرية والرافضة الأنجاس المرتدين تكافئ دماء أهل السنة الموحدين، وإن تلك الدماء التي سُفكت ستكون ناراً على من سفكها وعلى من ناصر سافكيها وأيّدهم، وإن الظلم يهدم صروحاً وإن علت وارتفعت ؛ لأن ما بُني على باطل فهو باطل، والله جلّ في علاه طيبٌ لايقبل إلا طيبا.

36. إن دين الله عزّ وجل دينٌ عزيز لايمكن أن ننصره ببدعة ولا أن نرفع مناره بإراقة دماء المسلمين، وإن الدولة الإسلامية لا تؤسس بمعصية،ولا تُجمع لها البيعات كذباً، ولا تتمدد تلك الدولة على أرضٍ حُررت بدماء مجاهدين؛ هم اليوم مرتدين بزعم من كفّرهم!، ولا تتسلح تلك الدولة بسلاحٍ اغتصب من مجاهدي الفصائل الأخرى وأخذ منهم بغياً بعد قتلهم وأسرهم، وإن الخلافة مشروعُ رحمةٍ يلم شعث الأمة ويستوعبها

بمختلف طرائقها لا أن ينزل الأمة على فكرٍ واحدٍ وبدعةٍ واحدة ويسوق الناس إلى الذبح والنحر، ويسوقهم كذلك للردة ويحملهم مالا يطيقون.

37. ختاماً إن هداية جنود الدولة وقادتهم أحبُّ إليّ والله من أي شيء آخر، وتذللهم للمسلمين ورحمتهم والعطف عليهم والذود عن المجاهدين ومناصرتهم هي والله من الأمنيات التي نسأل الله أن يحققها، وإن بغوا علينا وقتلوا إخواننا وقادتنا وأحبابنا إلا أنّ معركتنا اليوم تستوجب علينا أن نتوحد ضد الصليبيين والصفويين وكل أعداء الدين، وإن جنود الدولة وقادتها من الأمة، فخيرهم خيرٌ للأمة وشرهم شرٌ للأمة.

تم بحمدالله

وقد كتبت في شهادتي مختصرا من جرائم الدولة، وقليل من كثير من عدوانهم وبغيهم وظلمهم وفساد منهجهم، وربما بعض الأحداث التي كتبتها لا تعني لبعض الإخوة شيئاً، وإنما أردت بذكرها أن يعرف القارئ حقيقة تنظيم الدولة عن قرب وكيف كان منهجهم وسلوكهم (دقه وجله) وكيف صبر عليهم أهل الجهاد في الشام وتحملوا أذيتهم وبغيهم وظلمهم.

وإني كأي مجاهد أو مهاجر في أرض الشام، لم ننفر لننصر جماعةً بعينها أو أن نوالي لفصيل أو تنظيم وإنما همنا أن ننصر دين الله ونرفع لواء أهل السنة ونرفع الظلم عن المستضعفين من أهل الشام ونوالي ونعادي ونحب ونبغض على الإيمان لا على الشعارات والمسميات ، ونُصرتنا لأهل الشام ليست ضد ظالم معيّن بل ننصرهم ضد كل ظالم وإن كان أقرب الناس إلينا، وسكوتنا عن الباطل وكتم الحق خيانةٌ للدين والمسلمين.

نسأل الله أن يتقبل منا، وأن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم، وأن يعفو عنا تقصيرنا وخطأنا وإسرافنا في أمرنا، وأسأله أن يتقبل الشهداء ويرفع درجاتهم ويجمعنا بهم في جنات النعيم، وأن يهدي المجاهدين في أرض الشام لأن يجتمعوا وتجتمع كلمتهم وتتوحد صفوفهم تحت رايةٍ سنية نقية، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

حرره / أبو أسامة الجزراوي

[**أرض الشام المباركة**]

الجمعة 1435/12/9 **هـ**